رسالة من الشيخ أبي قتادة إلى طلبة العلم والمشايخ المجاهدين في أرض الشام المباركة

للشيخ
أبي قتادة الفلسطيني
فك الله أسره

1435ه | 2014م



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد،
إلى طلبة العلم والمشايخ المجاهدين في أرض الشام المباركة/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
بواسطة المشايخ الفضلاء:-

- الدكتور سامي العريدي
- الشيخ أبي مارية العراقي
- الشيخ المحيسني
- الشيخ أبي عبد الله الشامي

أرجو من الله تعالى أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم بموفور الصحة والعافية في دينكم ودنياكم، كما أسأل الله تعالى أن يجزيكم عن الإسلام وأهله والجهاد وأهله خير الجزاء، فإن نفرتكم للجهاد وأنتم من أهل العلم ليعيد إلى نفوس الناس صورة العالم المجاهد، والذي يبذل روحه في سبيل كلمة الحق وهي صورة تكاد تزول إلا من قلة تضيئ بين حين وآخر، وها أنتم تعيدون هذه الصورة العظيمة، وإن وجودكم في أرض الجهاد واجتماعكم فيه لتحقيق مؤسسة العلم المستقلة، تلك السلطة التي بلعها الحكام، حتى إذا ذهب الحاكم المسلم صاروا إلى بطن الحاكم المرتد والكافر، وبذهاب هذه السلطة العظيمة والمستقلة وذوبانها في سلطان الحاكم ما أدى إلى انهيار مفهوم الأمة، فإن هذه الأمة المسلمة قوام أمرها بسلطان العلماء كما يعلم هذا كل دارس لتاريخ هذه الأمة، وهو بناء القرآن والسنة ولا شك، وقد حاول المنازعون لسلطان العلماء إذابة هذه السلطة أو تجييرها لسلطانهم، وقد نجحوا نجاحاً قوياً كما يشهد لذلك الواقع اليوم، حتى صار الناس لا يعرفون العالم إلا من قدّم من خلالهم وإعلامهم وتزكيتهم، وإن المحاولات التي أرادها آخرون لاظهار مؤسسات علم أخرى بعيداً عن سلطة الحكام كانت في عمومها خادمة لمناهج أو تنظيمات خاصة، وفي عمومها لم

تخرج عن دعم الحكومات وتبنيها وتزويقهـا، وإنكم تعلمـون أن من مهمات المصلحين اليوم إعادة سلطة العلم ، بــل لا يمكن للأمــة أن تحقــق النهضــة، ولا أن تسـعى سـعياً صـحياً لهـا بلا أمراض إلا أن يقودها العلماء الصالحون الصـادقون، وأرجـو أن تكونوا طلائع هذه السلطة الايمانية والـتي قـال اللـه فيهـا عن يحيى عليه السلام - وآتيناه الحكم صبياً -.

أيها المشايخ الفضلاء:-

إن المهمــة اليــوم عليكم عظيمــة ثقيلــة، فهــذا جهــاد أمــة استفاقت من غفوة طويلة، بـل لـو قلنـا من مـوت لمـا أبعـدنا الوصــف والحقيقــة، وهي اسـتفاقة عواطـف أكـثر من وعي، واستفاقة نقس أكثر من عقل وعلم، وبسبب هذا سيكون هـذا الجسـم أكـثر عرضـة للأمـراض وعـوارض الضـعف والاختلاط، وأنتم دون سواكم الأقدر على تجلية الحقائق الإيمانية والإجابة على أسـئلة النـوازل العظيمـة، وذلـك لثقـة النـاس بكم حيث نفرتم بأنفسكم إلى مـواطن المـوت والتضـحية، ولقـربكم من الواقع وشهودكم له، وإن هذه المهمـة تـوجب عليكم أكـثر من غيركم ما أوجبه الله على أهل العلم، فأنتم أولى الناس بتقوى الله وخشيته، وإني أذكركم بالقاسم المشترك بين المصـلحين والمجددين في تاريخ هذه الأمة ألا وهو قيام الليل، فهو شــعار الصالحين والعلماء والمصلحين كما تعلمـون، وهـو سـمة أهـل القــرآن من أمثــالكم، بــه يعرفــون بين النــاس، كمــا عليكم الاستزادة دوماً بـالعلم، فـإن النـوازل الـتي تقـع بكم عظيمـة، وتحتاج إلى فقه نفس وقوة ارتباط بكلام الله ومعانيه وفقهــه، وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيـه وفقهـه، كمـا أن المــرء لا يكــون فقيهــاً إلا بمعرفــة اختلاف العلمــاء، وهــذا تعلمونه جيداً وليس لمثلي معكم إلا الذكرى، والــذكرى فقـط، ولا يمنعكم خلافكم في مسألة أن تكونوا واحداً، كما لا يمنعكم تصــدركم للجهــاد أن تســألوا من علم شــيئاً في المشــرق والمغرب حتى لو خـالفكم في أبـواب من العلم والفقـه، فـإن

هـذا هـو شـأن العلمـاء الصـادقين، وأنتم أولى النـاس بهـذا الوصف إن شاء الله تعالى.

- إنني أرى أيها الاخوة المشـايخ تقصـيراً من قبـل العلمـاء في مواكبة الأحداث والنوازل، ولا بدّ للإخوان من أعـذار إذ يختلـط عندهم العمل الجهادي بالعمل العلمي والإفتـاء، كمـا أني على اطلاع بما يشغلكم من حال التفرق والبـدع الحاصـلة من أهـل الغلـو، وهي أعـذار مقبولـة، لكن أنصـح إخـواني -وهم أهـل النصـيحة من أئمتنـا حفظهم اللـه تعـالى أن يفرغـوا لشـؤون الفتوى والدعوة والقضاء، فهذه مهمات عظيمة، ولا بـأس، بـل من المهمـات إنشـاء المجـالس العلميـة الشـاملة لكـل طلبـة العلم الموجـــودين عنـــدكم بغض النظـــر عن انتمـــاءاتهم وجماعـاتهم، فهـذه مهمـاتكم في تضـييق الوسـع ولم الشـمل وإماتة الفتن والمشاكل، وأنتم على بصيرة من هذا، وقـد كـان لكم سوابق خـير في هـذا المضـمار، فلـو قـوي وتنـامى لكـان خــيراً، وخاصــة في كشــف زوان الطريــق وأوســاخها، وأنتم تعلمون أن الحركـة الجهاديـة عجـزت أن تفـرز مشـاركين في العلم في غير مسائل الإيمان والتوحيد والجهـاد، وهـذا بسـبب تقصـير داخلي يسـير، والسـبب الرئيسـي لـذلك هـو غـارات الجاهلية ضـد العـاملين في هـذا البـاب، والآن دوركم في هـذا المضمار الفسيح في أرض الشام المباركة، رفـع اللـه شـأنكم في الدنيا والآخرة، وإن من أبرز سـمات مـا تهتمـون بإظهـاره أنكم علماء أمة لا طائفـة ولاجماعـة، كمـا لا يكـون لكم شـارة مدرسة معينة، بل أنتم أهل الإسلام ضد المرتدين، وأهل ســنة ضـد الزنادقـة، كـل الأمـة لكم وأنتم لهـا، فسـارعوا إلى إعلان تجمع لكم في هذا الباب ونظموا أنفسكم فيه على وجه علمي وإداري، والله الموفق.

وإنه مما يبرز جانبكم فيه التعليق المسـتمر والـدائم على كتب أهــل العلم والفكــر، وإصــدار الفتــاوى في النــوازل، وعقــد الدورات العلميـة سـواء بحضـور التلاميـذ أو من خلال وسـائل الإتصال، وتعريضـكم أنفسـكم للفتـوى لأهـل الشـام خصوصـاً

وللمسلمين عموماً، وكتابتكم الفتاوى المؤصلة اللازمة لما يقع عنـدكم، وابتعـادكم قـدر الإمكـان من الـدخول في مشـاكل التنظيمات، فإن كان لابدّ من ذلك فليكن، بغير إظهار بارز يـبز غـيره من أعمـالكم العلميـة والفتـوى والتـدريس، وإني أنصح أحبـتي بتوجيـه الرسـائل إلى علمـاء المسـلمين في الشـرق والمغرب تشرحون فيه الأوضاع وتحملونهم المسؤولية معكم، وفي هذا جمع لشمل الأمة وإقامـة الحجـة على علمـاء الأمـة، فإن هؤلاء إن صلحوا صلحت الأمة ولا شك، بل لن يكون للأمة أي قيام دون قيام العلماء بها.

- لقـد أرسـلت للحكيم الظـواهري رسـالة أطلب منـه أن يهتم بتولية طالب علم نبيه من أهل الشام، يكـون لـه بـاع في فهم الواقع والحـديث عنـه وإعانتـه بالعلمـاء والمستشـارين وقـادة العلم والسياية ليقوم بمهمـات هـذه الجهـاد من قيـادة علميـة وسياسية، وأنـا أطلب من مشـايخي إعانـة الشـيخ الحكيم في هذا الأمر، فأعملوا شأنكم وجهدكم في تحقيق هذا الأمـر فهـو مهم جداً.

- اعلموا أيها الأخوة الأحباب المشايخ أنكم لستم منسـيين، ولا أن الناس وأهل الدين غـافلون عن مقامـاتكم، ومـا أنتم عليـه من الغربة هي حال الناس جميعاً، فلا تتعب أنفسكم من كـثرة السهام ضدكم، ولا عدم وصول محبـة النـاس لكم، فـإنكم في مقـام عظيم يشـكره اللـه لكم ويحمـدكم عليـه، وأهـل الـدين يـدعون لكم، وواللـه سـيأتي اليـوم الـذي تحسـدون فيـه على سبقكم لهـذا المقـام العظيم، فـالزموا غـرزكم، واصـرخوا في كل مقام بالواجب العيني على عموم الأمة من وجوب النفـير، ولا تغرنكم الأسماء والألقاب، فالله رب قلوب، وهو عـالم بمن يقوم بالحق في بـاب العلم وواجباتـه، وإن كـل مخلص صـادق ليتمنى أنه معكم، فأنتم طلائـع الحـق والهـدى، وإنكم ولا شـك تعلمون أن هـذا الجهـاد هـو أوجب الواجبـات في هـذا العصـر، وإن له ما بعده من الفتح والملاحم التي وعد بها رسولنا صـلى الله عليه وسلم أمته.

- إن من المهم اكتشاف الأخطاء في مهـدها، وخاصـة شـبهات الغلو، فإن حملة السلاح هم البيئة الخصبة لهذا الشر، والجهـاد عنـدكم قـد نفـر إليـه النـاس، منهم المتحمس بلا علم، ومنهم الشـاب الغـر، ومنهم من لـه سـابقة علم فيهـا دخن، ومنهم ومنهم، فهي بيئـة تحتـاج إلى رعايـة خاصـة من قبلكم خاصـة دون بقية النـاس، فحيث رأيتم الخطـأ نبّهـوا عليـه وأقيمـوا لـه قوارع الحق حـتى يمـوت، ولا تـترددوا أبـداً في عـزل وكشـف أصحاب الأهواء مهما بلغ شأنهم أو كانت لهم مقامات وأسـماء وألقاب، فأنتم بعلمكم فوق الجميع، والأمانة في أعنـاقكم دون بقية الناس.

- إن في القلب الكثــــير من حبكم، وحب الإجتمـــــاع بكم، فسـلامي لكم جميعـاً، وعـذراً أني لم أذكـر إلا أسـماء قليلـة، فواللـه إن من غـاب ذكـر اسـمه ليس بأقـل ممن ذكـر لكنهـا الضرورة والإستعجال وجزاكم الله خيراً، وبلغـوا سـلامي لكـل من قبلكم، وادعوا الله لي ولأخواني.

والحمد لله رب العالمين

أخوكم

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ptth

:ptth

:ptth

:ptth